



# عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا  
والشيطان، ونستغفر الله.

[www.markazalsalam.com](http://www.markazalsalam.com)

[info@markazalsalam.com](mailto:info@markazalsalam.com)

[t.me/markazalsalam](https://t.me/markazalsalam)

[t.me/dropletsofdew](https://t.me/dropletsofdew)

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[f](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter) [i](https://www.instagram.com/AlSalamIslamicCenter) [y](https://www.youtube.com/AlSalamIslamicCenter) Al Salam Islamic Center



## عش مع القرآن سورة آل عمران

11 مايو 2022 | 10 شوال 1442 | الدرس # 02

### المقدمة

#### دعاء

اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ  
مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعِزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ،  
وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَلِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ  
مَنْ خَيْرِ مَا تَعَلَّمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعَلَّمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا  
تَعَلَّمْتُ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

○ يجب أن نحدث أنفسنا دائما أنه لا يوجد شيء كامل في الدنيا،

فالكمال فقط لله (سبحانه وتعالى).

○ عندما يرىنا الله نقصنا أو نقص غيرنا ليس لنتقدمهم إنما فقط

لنعرف من هو الله، ونؤله الله لأنه المألوه المعبود فبعد التأليه

تظهر العبوديات.

○ عندما ترين النقص في الرحمة تسألين الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أن

يرحمك، تشعرين بالضيق تسألين الله أن يوسع صدرك، فكل

نقص فينا أو فيمن حولنا يستخرج منا تأليه، وعبودية.

○ تأليه الله (سبحانه وتعالى) بأسمائه، أي قلبي يفر إلى الله بأسمائه

الحسنى، ولا أشعر بالراحة إلا لما أشعر بكمال الله وجماله.

○ وفي كل موقف نمر فيه هناك اسم من أسماء الله.

○ فرحمة وفضل كبير من الله أن يعلمك أسماءه الحسنى، فتؤلهينه

وتعبدينه حق عبادته، لأنه المستحق لذلك.

○ وهذا يجعلنا نحقق القلب السليم الذي سلم من أمراض القلوب والشبهات والشهوات.

○ كما أخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) الصحابة، "يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، ولما سُئِلَ الرجل عن عمله أجاب "أني لا أبيت وفي قلبي غل على أحد من المسلمين، ولا أحسد أحدًا من المسلمين على شيء، أو خير آتاه الله إياه".

○ لما تكون علاقتك مع الله ستسهل علاقتك مع الناس، لأن الله (سبحانه وتعالى) هو المألوه المعبود.

○ لذلك مما نريد أن نثبت عليه في أي ظرف أو فتنة نمر بها هو تأليه الله، وعبادته.

○ ولا نريد أن نَزِلَ عندما نرى نقصنا، فنحزن ونجلد ذاتنا فنضعف ولا نتقدم، وكذلك لما نرى نقص البشر ولا نتعلق بالله لأننا توقعنا

منهم شيئاً، فهذا كذلك يؤدي بنا للقلق والضعف، ونلوم الناس أن

لا خير فيهم فيولد سوء الظن.

○ مع أن كل هذه النقوصات فقط لنؤله الله (سبحانه وتعالى)

ونعبده، لأن من يعتزل الناس بسبب نقصهم وتجنباً لأذاهم هذا

لن يتربى ولن يؤله الله إنما سيؤله نفسه.

○ وأعظم تربية يجب أن نمر بها هي أن نؤله الله (سبحانه وتعالى)،

لذلك معرفة الله (سبحانه وتعالى) هي من أعظم الأسباب للثبات

على المنهج والإيمان.

○ وهذا ما سنتدبره من الآيات في سورة آل عمران.

## تدبر سورة آل عمران – الآية 1 إلى 2

### سورة آل عمران

الم ﴿1﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿2﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ  
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿3﴾ مِنْ قَبْلُ  
هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ  
شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿4﴾

○ والمحور الأساسي للسورة هو الثبات على الدين، وذكرنا بالأمس  
أن الثبات على الدين يكون معه الرحمة واللين، لا أن أكون أنانية  
مع الناس و فقط أفكر بنفسى وعبادتي. فالثبات أن أحتوي  
الآخرين:

## سورة آل عمران 15

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا  
 مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا  
 عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ

○ معناه مستوى صاحب المنهج أن يكون لديه اللين والرحمة فلا  
 ينزل أبدا عن هذا المستوى.

○ وكذلك ذكرنا أن الثبات يختلف من شخص لآخر على حسب  
 التربية التي يمر بها والإيمان الذي لديه.

○ مثلا قد نرى أحدهم لا يصبر، ولكن مقارنة مع ما كان عليه في  
 السابق الآن هو أفضل، لذلك لا نقارن أنفسنا بالغير ونتقدم  
 لعدم ثباتهم، ونتقبل الآخرين ونتقبل أنفسنا.

○ فكلُّ ثباته مناسب له.

○ وما سنتعلمه من سورة آل عمران هو تقبل الآخرين وتقبل أنفسنا

وهذا سيسهل علينا التربية.

○ عكس من يعيش بصراع مع نفسه ومع الآخرين فهنا لن تكون

لديه السكينة، وبغياب السكينة لن يتربى.

○ وكذلك المؤمن لا يكرمه الله هكذا، إنما لا بد أن يمر بمراحل، مثلاً

نرى أبناء مؤدبين ونقول كيف؟ مع أننا لا نعلم كم تعبت الأم

بتربيتهم، فلا يوجد شيء إلا ومر بمراحل التربية.

○ لذلك حياة المؤمن تمر بمراحل حتى تصل لإكرام الله له.

○ مثال على ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم)، مر بأربعين سنة

تربية مع الناس، ورعى الغنم، وكان في غار حراء، ثم بعثه الله

وعطاه الرسالة.

○ أي لن يكون هناك التمكين والإكرام من غير أن يمر الإنسان

بمعالجه وابتلاء، لأن سلعة الله غالية، وإكرام الله لأي أحد لا يكون



إلا بعد أن يمر بتربيات وابتلاءات فهذا يجعلنا لا نحكم على الناس

وما يملكون. وكيف حصلوا عليه أو وصلوا إليه؟

○ وكرم الله (سبحانه وتعالى) أبوبكر الصديق والصحابة بعد أن مروا

بمعالجه وابتلاءات.

### سورة النساء 32

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا

اَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اَكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ

اللَّهُ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

○ فمهم أن تتقبل أنفسنا والآخرين ولا نتمنى ما عندهم.

○ وحياة المؤمن تمر بثلاث مراحل:

### مراحل حياة المؤمن

**1. المعالجة:** هنا يؤدبه الله، فيتعامل معه بشتى الوسائل

المادية والنفسية من خلال المواقف والأقدار مع الناس.

○ فحياتنا مليئة بالمعالجات المادية من النعم، وكذلك النفسية التي

فتؤدبنا، وهذه المعالجة ناتجها عبد طائع صابر شاكر.

○ لذلك يجب أن يكون لدينا اليقين أن:

### سورة النساء 147

مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمَنْتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا

**2. الابتلاء:** وبعد طور التأديب والمعالجة يذهب لطور الابتلاء،

ويكون الابتلاء بالخير والشر، ولا يستمر لمدة طويلة إنما اختبار

مفاجئ إجابته صواب أو خطأ فيكون عبد صابر شاكر مطيع.

ثم ينتقل للمرحلة الثالثة.

**3. التكريم:** وبعد الابتلاء الذي مر به المؤمن وبعد أن اقتحم

العقبة، سيكرمه الله، فيكون لديه هذا اليقين، لذلك عينه

تكون على تكريم الله، لأنه يؤمن:

## سورة الشرح 6 – 5

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5)

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6)

○ وهذا ما سنراه في سورة آل عمران أن المؤمنين مروا بمعالجات في سورة البقرة، ثم سورة آل عمران، فيكون الابتلاء ثم يكرمهم الله (سبحانه وتعالى) بالعلم، والعبادة، والمحبة، والألفة فيكونون من أولوا الأبواب وهذا الناتج من التربية.

○ فأولوا الأبواب بعد أن مروا بالتربيات علموا أن كل ما مروا به خير من الله (سبحانه وتعالى):

## سورة آل عمران 191

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

○ فيستفيدون من كل شيء، ليس أنهم يثبتون فقط على عبادتهم

وإنما كذلك بالمواقف التي يمرون بها فتزيد إيمانهم.

○ إن أكرمكم عند الله اتقاكم، وهذا إكرام الله (سبحانه وتعالى)، يفتح

عليك معرفته ومحبهه وتأليهه، وتحققين القلب السليم أي

عبوديات لم تتخليها، ومستحيل تجدينها بأي مكان.

### سورة النساء 113

وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

○ ومن إكرام الله (سبحانه وتعالى):

### سورة النور 55

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي  
الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي  
ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۗ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ  
بِي شَيْئًا ۗ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

○ {لَيْسَتْ خُلِفَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ}، في إعلاء كلمة الله.

○ {وَلَيُمْكِنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمْ}، أن يجعلك ممكنة في دينك وثابتة عليه

مهما حصل.

○ {وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا}، ومن الإكرام الإحساس بالأمن

وعدم الوحشة والضيق.

○ وذكرنا أن السورة محورها الثبات على الدين، وأول عامل من

عوامل الثبات الذي بدونه مستحيل تستطيعين أن تستفيدي من

أي شيء هو معرفة الله (سبحانه وتعالى)، واللجوء إليه.

○ نحن نعتقد أن الثبات بالعزيمة والإرادة، ولكن هذا يسبقه صدق

اللجوء إلى الله (سبحانه وتعالى)، أي تفتقرين إلى الله بضعفك

وعدم قدرتك.

○ لأن اللجوء إلى الله لن يكون كاملاً إذا لم نشعر بافتقارنا، لأن تخيلي

ألجأ إلى الله ولكن لا أشعر بالافتقار إليه. هذا لا يسمى لجوء، إنما

يجب أن يكون هناك الانكسار وفروا إلى الله.

○ الله (سبحانه وتعالى) هو الذي يثبتنا فيعطينا الحول والقوة على

الثبات على الإيمان والدين، لذلك في بداية السورة يذكر لنا أهم

عامل من عوامل الثبات وهو الله (سبحانه وتعالى).

## سورة آل عمران 1

### الم

○ حروف مقطعة الله أعلم بتفسيرها، كما في سورة البقرة.

○ وفي سورة البقرة ذكر القرآن بعد الحروف المقطعة، لأنها عن

المنهج فبدأت:

## سورة البقرة 2

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

○ فبداية يجب أن يكون لديك اليقين والثقة بالكتاب، وأن هدايته فقط للمتقين.

## سورة آل عمران 2

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

○ ثم بداية سورة آل عمران {اللَّهُ}، أول ما يثبتنا قبل أن ننظر للأسباب هو الله (سبحانه وتعالى)، وقبل أن نطلب منه. فالدعاء جاء في الآية 8:

## سورة آل عمران 8

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ

### الْوَهَّابُ

○ قبل أن ندعو الله الثبات يجب أن نعرف الله (سبحانه وتعالى) ونتعلق به.

○ أي قبل العبوديات يجب أن يكون تأليه الله، فلا أفكر كيف سأثبت وإنما تركيزي يكون فقط على الله (سبحانه وتعالى) أنه {اللَّهُ} أي المألوه المعبود.

○ {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}، أي لا نتعلق بأي أحد أو نرجو منه أي شيء لأن لا أحد يستطيع أن يثبتنا أو أن تثبت أنفسنا بأنفسنا إلا فقط الله.



○ ومن هو الله الذي سيثبتك؟ {الْحَيُّ الْقَيُّومُ}، ولكن بداية يجب أن

نعلم أن الله هو الصمد الذي لا يتأثر ولا يتغير، والكل يزل ويتغير

حتى الأنبياء، لكن فقط {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}.

○ ذكر الْحَيُّ ليبين أننا لسنا ثابتين، لأننا سابقا كنا أموات، وسنموت،

فحياتنا غير كاملة، والله (سبحانه وتعالى) حياته كاملة لا يوجد بها

لا نقص ولا عيب أو تغيير.

○ ونحن نحتاج للثبات لأن حياتنا غير كاملة، كذلك سمعنا، وبصرنا،

وعلمنا غير كامل، ولكن الله ليس بحاجة لأن يثبته أحد و فقط الله

هو الْحَيُّ بمعنى أبدا لن يتغير، لذلك نركز على الله كي نثبت.

○ وهو الْقَيُّومُ، القائم بنفسه وهو مقيم لغيره.

○ نحن نحتاج للثبات لأننا ناقصون نحتاج لمن يقومنا سواء بالطعام،  
بالأوكسجين، ولله المثل الأعلى الْقَيُّومُ ليس بحاجة لأي أحد، وكل  
المخلوقات التي خلقها كي يبين لنا:

### سورة البقرة 30

إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ

○ حملة العرش يحملون عرشه ولكنه ليس بحاجة لهم ولكن فقط  
ليكرمهم.

○ خلق الملائكة وجبريل وعطاهم وظائف تكريما لهم فإنه هو الأول  
الآخر الرازق، الهادي، المعطي، الوهاب، المنان.

○ قائم بذاته، ونحن نحتاج لمن يقوم علينا إلى آخر عمرنا وكلما ازددنا  
بالعمر نحتاج رعاية أكثر.

○ ولله المثل الأعلى انظري لعظم وكبر ملك الله، و فقط هو القائم  
عليه، فالسماوات والأرض قامت بالله (سبحانه وتعالى).

## سورة فاطر 41

إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۗ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ  
أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا

## سورة الرعد 33

أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ

○ كل ما تقومين به من عمل أو ما تكسبينه الله قائم عليك لتقومي

به أو تكسبيه، فنحن اعتمادنا كاملا على الله (سبحانه وتعالى).

○ فمسكين من يدعي أنه سيقوم بالعمل بنفسه، حتى عينه لا

تستطيع أن ترمش بدون إذن الله.

○ فهو كَلٌّ على مولاه، واختبارنا فيما أعطانا الله من قوة وعلم، فإن

أخذنا عطاءه واستغينا عنه سنطغى ولن نثبت.

◉ وكلنا نريد أن نثبت وأول درجات الثبات أن نعلم من هو الله  
(سبحانه وتعالى).

يا حيُّ يا قيُّومُ برحمتك أستغيثُ، وأصلِحْ لي شأني كلَّه ، و لا تكلِّني إلى نفسي طرفَةً عَيْنٍ أبداً.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

## التربية الربانية من هذه الآيات

◉ الثبات بالإيمان بالله الحي القيوم.

◉ الثبات في معرفة نقص حياتنا، وضعف قدراتنا.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي
2. تفسير ابن كثير
3. تفسير الشيخ بن عثيمين



مصادر إضافية

الدروس السابقة في قناة تلغرام

هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>